التحرش عبر الإنترنت : الإشكاليات والمواجهة

للمشاركة في المؤتمر الدولي الأول

"رؤى معاصرة في العلوم الاجتماعية والإنسانية والتربوية"

جامعة عين شمس – كلية التربية – قسم الفلسفة وعلم الاجتماع

إعداد

د. أيمن أحمد زيتون

مدير إدارة البحوث والدراسات – مركز رؤية للدراسات الاجتماعية

المقدمة :

يعتبر التحرش ظاهرة اجتماعية تعبر عن مسلك أو تصرف غير سوي، وهي ظاهرة قديمة في منشأها وليست بالحديثة ، لكن قد تتخذ أشكال مختلفة بعضها قد يكون في صورة تحرشات إلكترونية – وهو ما يمثل الصورة الحديثة من هذه الظاهرة – والتي يمكن أن نطلق عليها في دراستنا الحالية "تحرش الإنترنت" وقد امتدت هذه الظاهرة لتشمل الأوساط الاجتماعية المختلفة سواء كانت حضرية أو ريفية أو بدوية، أو في طبقات غنية أو متوسطة أو فقيرة ، وفي مراحل عمرية مختلفة ومتنوعة ، " ويعتبر مصطلح التحرش الجنسي دخيل على العربية فهو ترجمة للتعبير الإنجليزي Sexual ha-rassment ". ([1])

ويرجع البعض ظهور هذا المصطلح إلى عام ١٩٧٥ على يد ثمانية من الناشطات ، حينما أردن في أثناء اجتماعهن لتبادل الأفكار حول الكتابة على الملصقات عن المضايقات الجنسية اللاتي يتعرضن لها أثناء العمل ، فوردت أمامهن عدة خيارات لوضعها على الملصقات منها: التخويف الجنسي ، الإكراه الجنسي، الاستغلال الجنسي ، ولم يكن للمصطلحات السابقة قبول لديهن ونتج عن العصف الذهني الذي قاموا به مصطلح جديد وهو التحرش الجنسي ، وقامت هذه الناشطات بتأسيس معهد لحماية السيدات العاملات ، وظهر بعد ذلك التحالف ضد الإكراه الجنسي في عام ١٩٧٦ على يد الناشطات Freada Klein , Lynn Wehrli , Elizabeth ومع ذلك يرى البعض أن ظهور المصطلح أسبق من ذلك ، وإنما يرجع إلى عام ١٩٧٣ في تقرير كتبته Mary Rowe ، الذي قدمته إلى معهد ماساتشوستش للتكنولوجيا الولايات المتحدة الأمريكية عن الأشكال المختلفة لقضايا عدم المساواة بين الجنسين . ([2])

---

[1] سميحة محمود غريب ، التحرش الجنسي خطر يواجه طفلك ، القاهرة : الأندلس الجديدة ، ١٤٣١ ، ص ١٣ .

[2] هشام عبد الحميد فرج ، التحرش الجنسي وجرائم العرض ، القاهرة : دار الوثائق ، ٢٠١١ ، ص ١٩ .

- عبد العزيز سعدون العبد المنعم ، أحكام التحرش الجنسي دراسة مقارنة ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، المعهد العالي للقضاء ، ١٤٣٣ ، ص ص ٤٢-٤٣ .

مشكلة الدراسة :

أظهرت دراسة القدهي ما تزعمه شركة Playboy الإباحية من أن ٤.٧٠٠.٠٠٠ شخص يزور صفحاتهم على الشبكة أسبوعياً ، وبأن بعض الصفحات الإباحية يزورها ٢٨٠.٠٣٤ زائر يومياً ، وأن هناك ١٠٠.٠٠٠ صفحة مشابهة تستقبل أكثر من ٢٠.٠٠٠ زائر يومياً ، وأكثر من ٢.٠٠٠ صفحة مشابهة تستقبل ١٤٠٠ زائر يومياً ، وأن صفحة واحدة من هذه الصفحات تستقبل خلال عامين ٤٣.٦١٣.٥٠٨ زائر، كما وجد أن ٨٣.٥% من الصور المتداولة في المجموعات الإخبارية هي صور إباحية ، وبأن أكثر من ٢٠% من سكان أمريكا يزورون الصفحات الإباحية ، حيث تبدأ الزيارة غالباً بفضول وتتطور إلى إدمان، ولا يتردد زوار هذه المواقع غالباً في دفع رسوم لقاء تصفح المواد الإباحية ، أو شراء مواد خليعة منها ، وقد بلغت مجموعة مشتريات مواد الدعارة في الإنترنت في عام ١٩٩٩م ما نسبته ٨% من إجمالي دخل التجارة الإلكترونية البالغ قدرها ١٨ مليار دولار أمريكي ، وفي حين بلغ إجمالي الأموال المنفقة على الدخول لتلك المواقع ٩٧٠ مليون دولار لنفس العام .([٣])

كما أظهرت دراسة نوال القيسي أن ٥٣.٦% من مستخدمي الإنترنت وجهت لهم دعوات من المواقع الجنسية عبر الإنترنت ، وما نسبته ٤٩.٨% وجهت لهم دعوات من القوائم البريدية الجنسية الإباحية ، كذلك نجد ٢% تعرضوا للتشهير من قبل الأشخاص على صفحات الإنترنت ، في حين أن ما نسبته ٥.٢% تعرض أقاربهم ومعارفهم للتشهير من قبل الأشخاص على صفحات الإنترنت ، وأيضاً ٦.٨% من مستخدمي الإنترنت قد استخدم شخص ما بريدهم الإلكتروني لنشر المواد الإباحية ، في حين نجد ٣٢.٤% قد تعرض بريدهم الإلكتروني للإغراق بالمواد الإباحية من جهة مجهولة . ([٤])

أما عن صناعة المواد الإباحية فتتصدر الولايات المتحدة الأمريكية قائمة الدول الأكثر إنتاجاً إذ تشير الإحصائيات إلى أن حوالي ٢٨% من هذه الصناعة يتم في الولايات المتحدة الأمريكية ، أما عن عرض

---

[٣] مشعل القدهي ، المواقع الإباحية على شبكة الإنترنت وأثرها على الفرد والمجتمع http://www.minshawi.com/gadhi.htm في ١٤٢٢/٧/٢٩هـ

[٤] نوال علي محمد قيسي ، الجرائم الإلكترونية الموجهة ضد مستخدمي الإنترنت : دراسة مسحية لبعض مستخدمي الإنترنت بالمملكة العربية السعودية ، ماجستير غير منشورة ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية العلوم الاجتماعية ، ١٤٣١ ، ص ٣ .

المواد الإباحية على شبكة المعلومات الدولية فتشير إحصائيات العديد من المراكز العالمية ومن أهمها Watchdog Internet British إلى أن ٥١% من المواقع التي تقوم بعرض هذه المواد الإباحية تدار من الولايات المتحدة الأمريكية بينما تدار ٢١% من هذه المواقع من روسيا ، وتحتل اليابان المرتبة الثالثة بنصيب ٥% .([٥])

ويمكننا القول أن التحرش الإلكتروني تحول إلى نوع من الجريمة المعلوماتية، هناك تزايد ملاحظ في انتشارها، والذي يمكن إرجاعه إلى : سهولة ارتكاب هذه الجريمة نظراً لاستخدام الوسائل ذات الطابع التقني؛ سهولة تخفي الجاني وإخفاء معالم جريمته وصعوبة تتبعه أحياناً؛ سرعة ارتكاب هذا النوع من الجرائم لاعتمادها على وسائل الاتصال الحديثة؛ يتسم مرتكبوها بالثقافة الإلكترونية والتقنية؛ كما يمكن أن تمتد هذه الجريمة خارج حدود الدولة بسهولة. ([٦]) ولذلك يعتبر الإنترنت عالم متداخل للمعلومات والمعارف والمفاهيم والأفكار والبرامج المختلفة الاتجاهات والأهداف، وتتزاحم هذه المواد عبر الإنترنت لتعرض على المستخدم كسوق كاملة من هذه المعروضات، وفي هذا السوق يوجد ما أسماه البعض " العالم السفلي" الذي يحوي مزيجاً من البرامج والصور، والأفلام التي تحوي معلومات مفصلة لصور جنسية إباحية، لذلك وضعت العديد من الدول قيود ونظم رقابية لمنع تداول هذه المواد الإباحية وانتشارها في المجتمع وبين المراحل العمرية المختلفة.([٧])

ومع تفاقم المشكلة وزيادتها وتعدد صورها أصبح هناك من الضرورة بذل الجهود الكبيرة في دراسة هذه المشكلة ذات الأبعاد المختلفة دراسة علمية واقعية موضوعية للتعرف على حجمها ومدى انتشارها ، والوقوف على أسبابها وعوامل انتشارها ، كذلك تحديد آثارها وكيفية مواجهتها، وعدم السكوت عليها الأمر الذي يمكن أن يترتب عليه زيادة حجم المشكلة وخطورة تفاقمها، وبناء عليه يمكن تحديد مشكلة الدراسة بصورة محددة في : التحرش الإلكتروني : أسبابه ومظاهره ؛ خطورته وآثاره.

---

[٥] السيد خالد محيي الدين أحمد ، الجرائم المتعلقة بالرغبة الاشباعية باستخدام الكمبيوتر ، الندوة الاقليمية " الجرائم المتصلة بالكمبيوتر " منظمة الأمم المتحدة ، ١٩-٢٠ يونيو ، ٢٠٠٧ ، المملكة المغربية .

[٦] عبد المحسن بدوي أحمد ، مجلة الأمن والحياة ، جامعة نايف العربية، العدد ٣٤٧ ربيع الآخر ١٤٣٢هـ ، ص ٥٣.

[٧] عبد المحسن العصيمي، الآثار الاجتماعية للإنترنت، الرياض، قرطبة للدراسات الاجتماعية، ٢٠٠٤، ص ٣٢٢.

التساؤلات :

تطرح الدراسة تساؤل رئيس وهو : ما أسباب التحرش الإلكتروني وآثاره ، وكيفية مواجهته، ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس، مجموعة من التساؤلات ، يمكن عرضها كما يلي :

١- ما حدود التحرش الجنسي عبر الإنترنت ؟
٢- ما أسباب التحرش عبر الإنترنت ؟
٣- ما الأساليب والوسائل التي يستخدمها المتحرشون ؟
٤- ما الآثار المجتمعية المترتبة على ظاهرة التحرش الجنسي عبر الإنترنت ؟
٥- ما الحلول المقترحة لمواجهة التحرش عبر الإنترنت.

أهداف الدراسة :

١- رصد الطرق التي يستخدمها المتحرشون عبر الإنترنت.
٢- إبراز حدود ظاهرة التحرش عبر الإنترنت.
٣- الكشف عن أسباب التحرش عبر الإنترنت.
٤- تحديد آثار التحرش عبر الإنترنت.
٥- تقديم مجموعة من الحلول المقترحة.

مجتمع وعينة الدراسة :

الشباب المصري المستخدم للإنترنت بشكل متفاعل، وعليه فقد تم مشاركة ٥٥٠ مشارك من أصحاب الحسابات الإلكترونية المتفاعلة للإنترنت ومواقع التواصل بصفة خاصة.

مفاهيم الدراسة

١- **التحرش الجنسي** : SEXUAL ABUSE

- " هو القيام بإرسال التعليقات والرسائل والصور والفيديوهات غير اللائقة عبر الإيميل أو الرسائل الفورية أو وسائل التواصل الاجتماعي ، أو من خلال غرف الدردشة، والمنتديات، أو المكالمات الصوتية أو بالفيديو ...."([٨])
- ويعرفه المجالي بأنه : " استخدام الوسائل الإلكترونية وشبكة الإنترنت في إزعاج الأخرين أو إيذائهم جنسياً" .([٩])

الموجهات النظرية :

ظهرت العديد من الاتجاهات النظرية في تفسير السلوك والجرائم الجنسية ، وقد وجه العديد من الباحثين اهتمامهم لدراسة الجرائم الجنسية في محاولة لفهمها وتطوير أساليب مواجهتها أو التخفيف من حدتها، وقد تشعبت تلك الاتجاهات النظرية بحسب اتجاهات وانتماءات الباحثين، وما يهمنا هنا هو البعد الاجتماعي لتلك التفسيرات النظرية والتي كانت موضع اهتمام علماء الاجتماع باعتبارها تمثل تهديداً لأمن المجتمع واستقراره، وتشكل خطراً على إيجابية الأدوار فيه، ما جعلهم يركزون في تفسيرهم للانحرافات والجرائم الجنسية على أهمية العوامل الكامنة وراء ارتكاب مثل هذه السلوكيات المضادة للمجتمع، كما يمكن تمييز موقف علماء الاجتماع من خلال تركيزهم على البعد الظاهر للمشكلة، والمتمثل في مدى انتشار الانحرافات والجرائم الجنسية، والتي تكون نتيجة لظروف ومتغيرات اجتماعية تخرج في غالبية أبعادها عن نطاق السلوك الفردي.

وقد ذهب د. **علي الحوات** إلى أنه يمكن النظر هنا إلى الجرائم الجنسية باعتبارها تمثل نوعاً من الإنحراف عن الوظائف الاجتماعية التي ينبغي أن يؤديها الأفراد باعتبارهم أعضاء في المجتمع، وأيضاً باعتبارها تمثل نوعاً من الخلل في بناء المجتمع ووظائفه، كما يمكن النظر إليها على أنها فشل المجتمع في تنشئة أفراده وتمكينهم لتكوين ذواتهم الاجتماعية السوية ليكون بمقدورها السيطرة على النزعات البدائية والغريزية وتوجيهها بحيث تتلاءم ومتطلبات ونظم الحياة الاجتماعية، ثم هي أيضاً تعبير عن الفشل المجتمعي في جعل أفراده قادرين على استيعاب القيم والمعايير الاجتماعية والمبادئ الخلقية، وهكذا فإن فشل مؤسسات التنشئة

[٨] تركي حمد هلال النصر ، التحقيق في جريمتي التحرش والابتزاز عبر الشكات الإلكترونية ،ماجستير كلية العدالة الجنائية ، جامعة نايف العربية، ٢٠١٧، ص٥٥.

[٩] علاء المجالي ، أشكال التحرش الواقع على الطالبات في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة، ماجستير غير منشورة ، قسم الاجتماع ، الجامعة الأردنية ، عمان.

الاجتماعية كالأسرة والمدرسة يعتبر عاملاً اجتماعياً مسئولاً وبدرجة كبيرة عن انحراف الأفراد عموماً، والانحرافات الجنسية على وجه الخصوص، كما يؤكد علماء الاجتماع على عوامل أخرى لانتشار السلوكيات الجنسية المنحرفة مثل التحرش، هذه العوامل هي : التفكك الاجتماعي والأسري، والظروف المعيشية المتدنية، والبطالة، الآثار السلبية للتحضر والتصنيع والعولمة.. ([١٠])

وقد رأي د. **أحمد زايد** أن التحرش الجنسي بأشكاله المختلفة، لا يمثل مجرد سلوك انحرافي عن القيم والمعايير التي يقرها المجتمع، ولكنه فعل يحدث داخل تفاعلات الأفراد اليومية، ويرتبط وينتج عن الأبنية الاجتماعية المختلفة داخل التكوين الاجتماعي المصري، ومن ثم فإنه سلوك لا يفسر فحسب في ضوء خرق نسق المعايير السائدة، وإنما يفسر –أيضاً– في ضوء رد الفعل تجاه ما تمارسه الأبنية النظامية من ضغوط، وفي ضوء طبيعة الاستراتيجيات الحياتية السائدة في نمط ثقافي معين .([١١])

وقد فسر "**دوركايم**" التحرش الجنسي في ضوء حالة من اللامعيارية، والتي أرجعها إلى عدم قدرة الفرد على مواجهة التوترات الأخلاقية وعن الخلل والتفكك في نظام المجتمع، بينما يرى "**ميرتون**" أنها نتيجة الضغوط التي يمارسها المجتمع والتي تدفع بالأفراد إلى الانحراف عن المعايير، ومن ثم ينتشر سلوك لا أخلاقي بين الوسائل القائمة والوصول إلى الأهداف.([١٢]) بينما كانت رؤية د. **ذياب البداينة** إلى أن النظرية العامة في الجريمة تستند على فرضية عامة مؤداها أن الفرد قد يلجأ إلى التحرش كسلوك طائش إذا أتيحت له الفرصة لذلك، وذلك بسبب الضبط الذاتي المنخفض، وترجع النظرية التباين بين الأفراد في التورط بسلوك التحرش إلى انخفاض الضبط الذاتي، وهذا يرجع إلى عمليات التطبيع أثناء التنشئة الاجتماعية.([١٣]) وهذا ما أكدته دراسة د. **علي ليلة** من أن الأطر الاجتماعية التقليدية الواقعية كالأسرة والمدرسة لم تعد قادرة على إحتضان الشباب، وتوفير إشباع لحاجاته العاطفية، فضلاً عن حرية الرأي والتعبير التي يفتقدها في مختلف المجالات

[١٠] علي الحوات ، الجرائم الجنسية ، جامعة نايف العربية، مركز البحوث والدراسات، ١٩٩٧، ص ٢٣-٣٦.
[١١] أحمد زايد ، العنف في الحياة اليومية، القاهرة : المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ٢٠٠٢، ص ص ٦٥-٦٦.
[١٢] علي ليلة، روبرت ميرتون: التجديد من داخل البنائية الوظيفية ، المكتبة المصرية، الإسكندرية، ٢٠٠٦ ، ص ١١٤.
[١٣] ذياب البداينة ، واقع وآفاق الجريمة في الوطن العربي، جامعة نايف العربية، ط٢ ، الرياض، ٢٠٠٣،

وعلى كافة المستويات، ومن ثم يسعى الشباب إلى محاولة تأسيس علاقات عاطفية مع أصدقاء جدد لم يرتبط بهم هؤلاء الشباب بأية علاقات خارج شبكة المعلومات.([١٤])

وقد أسهمت أيضاً **نظرية الاتصال** في تفسير جزء من هذه المشكلة في ضوء تأكيدها على حاجة الإنسان للتواصل والعلاقات الإنسانية ، أيضاً نقل المعلومات لتيسير حياته اليومية، وقد تطورت عملية التواصل ونقل المعلومات في ظل الشبكات ومواقع التواصل الاجتماعي لتكون أكثر سهولة وسرعة، مما ساعد أيضاً على الجانب الأخر في ظهور ما يعرف بالتحرش الإلكتروني.([١٥])

نتائج الدراسة الميدانية

أولاً : البيانات الأولية :

١- النوع :

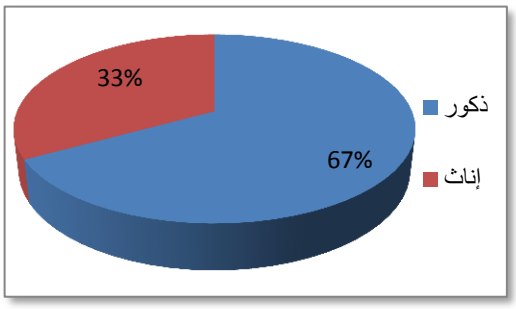

تمثيل الذكور والإناث	
الذكور	%٦٧
الإناث	%٣٣

شارك في الدراسة الميدانية ٦٧% من الذكور ، بينما شارك من الإناث ٣٣% .

[١٤] تأثير الفيس بوك على الثقافة السياسية والاجتماعية للشباب ، مؤتمر الفيس بوك والشباب يوليو ٢٠٠٩ ، المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني، ص١٢٩.

[١٥] غسان يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، عمان: دار النفائس للنشر والتوزيع، ٢٠١٣، ص ٢٣.

٢- العمر :

توزيع المشاركين بحسب العمر	
أقل من ١٥	٠%
١٥-١٨	٢%
١٨-٣٠	٥٦%
٣٠-٤٥	٣٦%
أكبر من ٤٥	٦%

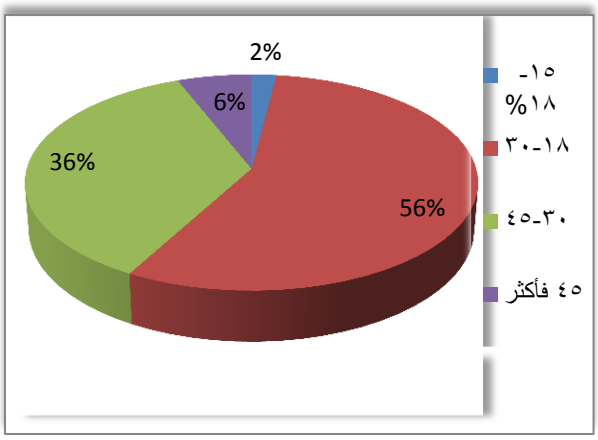

شارك في الدراسة ٢% ممن هم في المرحلة العمرية من (١٥-١٨) ، بينما شارك ٥٦% ممن هم في المرحلة العمرية (١٨-٣٠) ، كما شارك ٣٦% ممن هم في المرحلة العمرية (٣٠-٥)، وبذلك يمكن أن نقول إن عينة الدراسة تتركز بنسبة ٩٢% في المرحلة العمرية (١٨-٤٥) عاماً، كما شارك ٦% ممن هم في المرحلة العمرية (٤٥ فأكثر) ، بينما لم يشارك أي فرد ممن هم أقل من ١٥ عاماً .

المحور الأول : طرق التحرش الإلكتروني ومظاهره :

م	العبارة	نعم %	لا %
١	سبق وأن وجهت لي دعوة من مواقع جنسية إباحية على الإنترنت .	٥١	٤٩
٢	سبق أن وجهت لي دعوة من قوائم بريدية جنسية .	٤٢	٥٨
٣	سبق أن تعرض بريدي الإلكتروني لمواد جنسية إباحية من قبل جهة مجهولة	٤٧	٥٣
٤	قد أقوم بنشر صور أو أخبار ذات تلميحات جنسية .	٦	٩٤
٥	قد تعرضت لمعاكسات من الجنس الآخر عبر الإنترنت .	٥١	٤٩
٦	ليس من السهل على الشخص مقاومة التحرش الجنسي عبر الإنترنت	٤٣	٤٧
٧	تصلني رسائل تحمل إيحاءات من الجنس الآخر عبر مواقع التواصل الاجتماعي	42%	58%

١- الدعوة إلى المواقع الإباحية على الإنترنت .

سبق وأن وجهت لي دعوة من مواقع جنسية إباحية على الإنترنت	
نعم	%٥١
لا	%٤٩

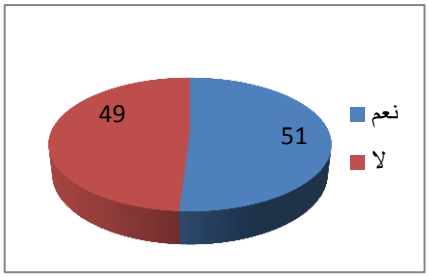

أظهرت نتائج الدراسة أن ٥١% من المشاركين في الاستبيان سبق وأن وجهت إليهم دعوة من مواقع جنسية إباحية على الإنترنت ، وهي نصف العينة تقريباً ، بينما ما يقارب النصف أيضاً لم توجه إليهم مثل هذه الدعوات للمواقع الإباحية ، وإذا كان نصف مستخدمي الإنترنت يتعرضون لدعوة إلى المواقع الإباحية فهي نسبة لا تعد قليلة ، فعدد مستخدمي الإنترنت في العالم ٤٧% من عدد السكان أي ما يقارب ٣.٥ مليار نسمة ، وفي العالم العربي يتزايد مستخدمي الإنترنت والتي يتوقع أن يصل إلى ٢٢٦ مليون مستخدم بحلول عم ٢٠١٨م ، أي ما يقارب ٥٥% من عدد السكان .([١٦])

٢- الدعوة إلى القوائم البريدية الجنسية .

سبق أن وجهت لي دعوة من قوائم بريدية جنسية	
نعم	%٤٢
لا	%٥٨

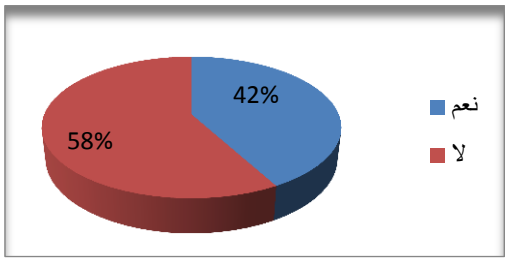

أوضحت نتائج الدراسة أن هناك ٤٢% من المشاركين تم دعوتهم إلى قوائم بريدية جنسية، بينما هناك ٥٨% من عينة الدراسة لم يسبق دعوتهم إلى القوائم البريدية الجنسية من قبل الآخرين ، ولاشك أن دعوة ٤٢% من المشاركين أمر لا يمكن الاستهانة به ، فهو مؤشر على نشاط غير محمود يدخل مباشرة في نطاق التحرش الإلكتروني ، ويمثل ظاهرة اجتماعية لها أهميتها في الدراسة ، كما أنه سلوك شاذ من قبل الأفراد، كما قد يكون هذا النشاط منظم ومدفوع من قبل جهات ومنظمات لها أغراضها في هذا الشأن ، وهو ما يهدد أمن المجتمع .

[١٦] أورينت بلانيت للأبحاث ، تقرير اقتصاد المعرفة العربي ٢٠١٥-٢٠١٦ ، ص ١٩ وما بعدها.

٣- تعرض البريد الإلكتروني للمواد الإباحية .

سبق أن تعرض بريدي الإلكتروني لمواد جنسية إباحية من قبل جهة مجهولة	
نعم	%٤٧
لا	%٥٣

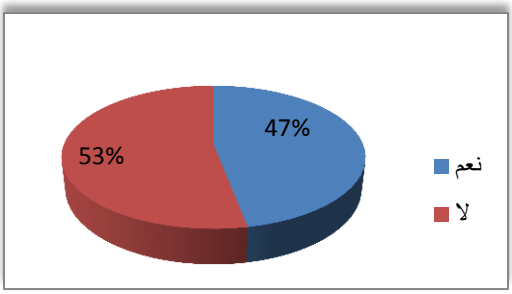

كشفت نتائج الدراسة أن هناك ٤٧% من المشاركين قد سبق تعرض بريدهم الإلكتروني لمواد جنسية إباحية من قبل جهة مجهولة ، وهذا يدعم ما سبق أن تم الإشارة إليه في النتيجة السابقة من احتمالية وجود جهات ومنظمات تعمل على نشر هذه المواد الإباحية في النطاقات العربية، ويلاحظ أن البريد الإلكتروني يتعرض لهذه المواد من قبل جهات ومواقع مجهولة بالنسبة له، ولا تربطه بها أية روابط ، وغالباً من تقع في نطاقات جغرافية مختلفة ، وبعضها قد يقع في النطاق الجغرافي لمستخدم الإنترنت ، بل قد يربطه بأشخاص لهم رغبات جنسية مشبوهة أو شاذة ضمن شبكات عالمية للترويج للدعارة والاستغلال الجنسي .

٤- نشر الصور والأخبار ذات التلميحات الجنسية

قد أقوم بنشر صور أو أخبار ذات تلميحات جنسية	
نعم	%٦
لا	%٩٤

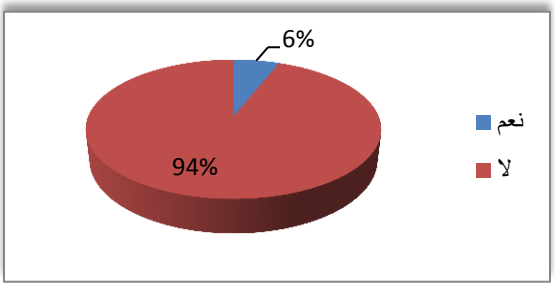

جاءت نتائج الدراسة لتكشف عن وجود ٦% من المشاركين يقومون بالفعل بنشر صور أو أخبار ذات تلميحات جنسية ، وهذا على مستوى الأفراد وهي نسبة لاشك قليلة ، مما يجعلنا نميل أن موضوع التحرش ربما يكون منظم أكثر منه عمل فردي ، كما أسفرت النتائج على أن من لا يقومون بنشر صور وأخبار ذات تلميحات جنسية تصل نسبتهم إلى ٩٤% من عينة الدراسة وهي نسبة كبيرة جداً .

٥- التعرض للمعاكسات من الجنس الآخر .

قد تعرضت لمعاكسات من الجنس الآخر عبر الإنترنت	
نعم	%٥١
لا	%٤٩

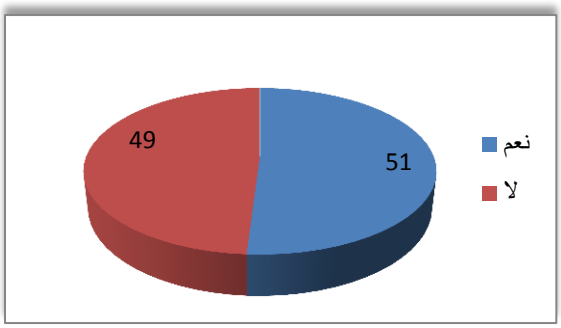

ظهر من نتائج الدراسة أن ٥١% من العينة المشاركة قد تعرضت لمعاكسات من الجنس الآخر عبر الإنترنت ، بينما لم يتعرض لتلك المعاكسات ٤٩% من المشاركين في الدراسة، ويمكن أن ترجع تلك النتيجة مع تصاعد استخدام وانتشار مواقع التواصل الاجتماعي والتي قد يدخلها البعض بأسماء وحسابات وهمية غير حقيقية ويمارس من خلالها تلك المعاكسات.

٦- مقاومة التحرش الجنسي عبر الإنترنت .

ليس من السهل على الشخص مقاومة التحرش الجنسي عبر الإنترنت	
نعم	%٤٣
لا	%٥٧

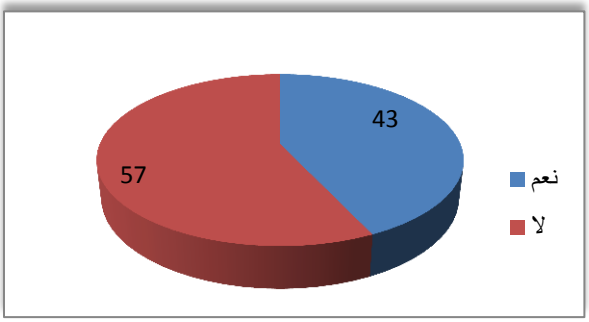

جاء في سياق نتائج الدراسة أنه ليس من السهل على الشخص مقاومة التحرش الجنسي عبر الإنترنت ، وهذا ما يراه ٤٣% من المشاركين ، في حين لا يوافق على ذلك ٥٧% ومن ثم فإنهم لا يرونه أمراً صعباً لا يمكن مقاومته .

٧- الرسائل عبر مواقع التواصل الاجتماعي .

تصلني رسائل تحمل إيحاءات جنسية من الجنس الآخر عبر مواقع التواصل الاجتماعي	
نعم	%42
لا	%58

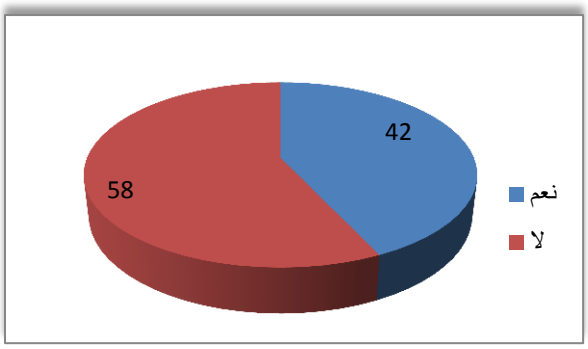

أظهرت نتائج الدراسة أن % من العينة يصلها رسائل تحمل إيحاءات جنسية من الجنس الآخر عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فقد يلجأ الطرف الآخر إلى الإيحاءات كمدخل لاصطياد فرائسه من الجنس الآخر، مبتعداً بداية عن كشف أغراضه حتى يضمن تجاوب الضحية، فقد يكون الأسلوب المباشر في طرح قضايا جنسية إباحية منفر للبعض خاصة إذا كان من أطراف غير معروفة، كما أكد % من العينة أنه لا تصله أية رسائل تحمل إيحاءات جنسية من الجنس الآخر.

المحور الثاني : أساليب التحرش وآثاره:

م	العبارة	نعم %	لا %
١	بدافع الفضول وحب الاستطلاع يشاهد الكثيرين المواقع الجنسي	٩٢	٨
٢	ليس لدي برنامج لحجب المواقع الإباحية .	٧٠	٣٠
٣	قد أشاهد بعض المقاطع المثيرة على الإنترنت .	٤٩	٥١
٤	يعاني كثير من مدمني المواقع الإباحية من مشكلات أسرية .	٨١	١٩
٥	ليس من السهولة الإقلاع عن إدمان المواقع الجنسية .	٥٣	٤٧
٦	أعرف أطفال يشاهدون المقاطع الجنسية .	٥١	٤٩
٧	أعرف البعض ممن أدمنوا مشاهدة المواقع الإباحية .	٧٦	٢٤
٨	ليس من السهل على الشخص مقاومة التحرش الجنسي عبر الإنترنت	٤٣	٤٧

١- مشاهدة المقاطع المثيرة على الإنترنت .

قد أشاهد بعض المقاطع المثيرة على الإنترنت	
نعم	%٤٩
لا	%٥١

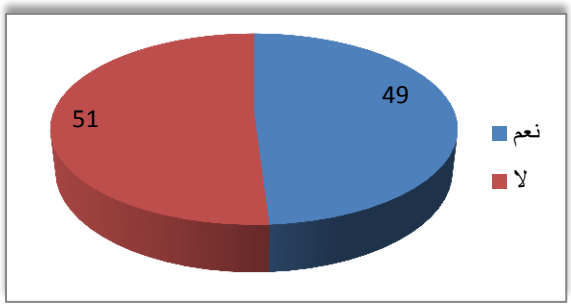

كشفت نتائج الدراسة أن هناك ٤٩% من المشاركين قد يشاهدون بعض المقاطع المثيرة على الإنترنت ، وهنا ينبغي الإشارة إلى أنه ليس من طبيعة مجتمعاتنا العربية الإفصاح عن مثل هذه الأمور بسهولة ، بينما أبدى ٥١% من المشاركين معارضتهم لمشاهدة المقاطع المثيرة على الانترنت.

٢- مشاهدة الأطفال للمقاطع الجنسية .

أعرف أطفال يشاهدون المقاطع الجنسية	
نعم	%٥١
لا	%٤٩

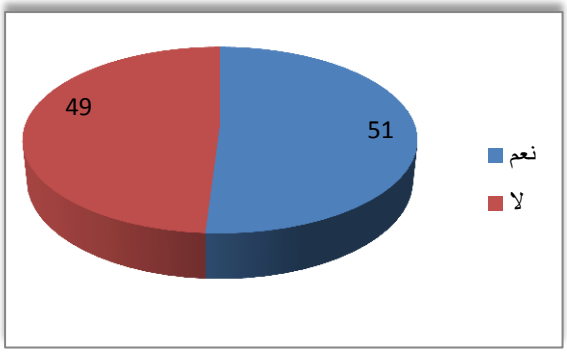

كشفت نتائج الدراسة أن هناك ٥١% من عينة الدراسة يعرفون أطفال يشاهدون المقاطع الجنسية ، وهذه النسبة التي جاوزت نصف العينة تقريباً تثير في أذهاننا هذه الظاهرة والتي انتقلت من مجر سلوك عابر إلى ظاهرة اجتماعية لها حجم من التكرار والاستمرار في المجتمع، كما أخبر ٤٩% من المشاركين في الدراسة أنهم لا يعرفون أطفال يشاهدون المقاطع الجنسية .

وحقيقة قد تظهر هذه النتيجة واحد من الأسباب التي قد تجعل الأطفال عرضة للتحرش والاستغلال الجنسي من قبل الآخرين سواء كانوا أطفال مثلهم وقد سلكوا انحرافياً أو جانحاً ، أو كبار يحاولون استغلال ضعف

هؤلاء الصغار وعدم معرفتهم وأحياناً عدم وعيهم الكاف بالدفاع عن أنفسهم من هؤلاء المستغلين ، مما يجعلهم عرضة للتحرش أحياناً أو الاستغلال الجنسي أحياناً أخرى .

٣- إدمان مشاهدة المواقع الإباحية .

أعرف البعض ممن أدمنوا مشاهدة المواقع الإباحية	
نعم	%٧٦
لا	%٢٤

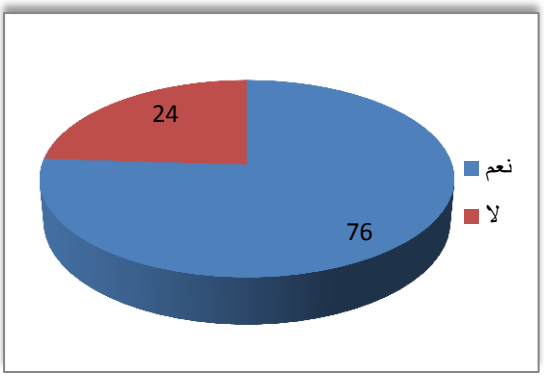

أظهرت نتائج الدراسة أن ٧٦% من المشاركين يعرفون البعض ممن أدمنوا مشاهدة المواقع الإباحية ، وهي نسبة لاشك تمثل خطورة كبيرة ، والباحث لا يمكنه قبولها بسهولة ، بل ويطرح تساؤلات متشككاً في مدى إدراك المشاركين لمفهوم الإدمان ، وإلا إذا كان المشاركين يدركون هذا المفهوم بدقة فإننا أمام مشكلة اجتماعية كبيرة ، قد يترتب عليها مشكلات أخرى ، بينما نجد هناك ٢٤% من العينة لا يعرفون أحداً ممن أدمنوا مشاهدة المواقع الإباحية .

٤- المشكلات الأسرية لمدمني المواقع الإباحية .

يعاني كثير من مدمني المواقع الإباحية من مشكلات أسرية	
نعم	%٨١
لا	%١٩

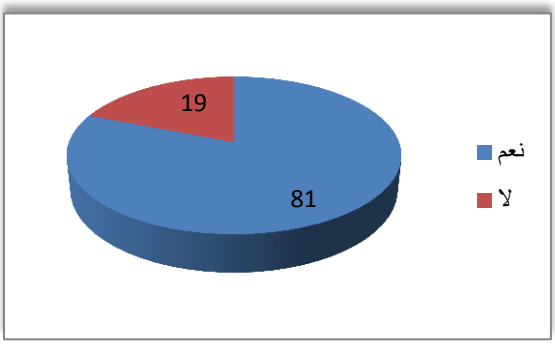

أسفرت نتائج الدراسة على أن هناك ٧٦% من المشاركين يرون أن مدني المواقع الإباحية يعانون من مشكلات أسرية ، فمن الطبيعي أن شخص لا يستطيع التحكم في إرادته بالامتناع عن مواقع وأشياء يعرف

أنها تضره ، مع عدم قدرته على وقف هذا السلوك الذي يلح عليه ويجعله يستمر رغماً عن إرادته ، فهذا يجعله يقصر في مسئولياته الأسرية ، في مقابل إشباع رغباته الملحة ، ومن ثم يعاني من مشكلات أسرية ، بينما يرى ٢٤% أنه ليس بالضرورة أن يكون مدمني المواقع الإباحية يعانون من مشكلات أسرية .

٥- الإقلاع عن إدمان المواقع الجنسية .

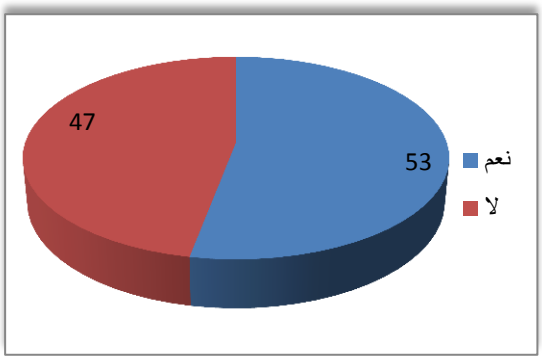

ليس من السهولة الإقلاع عن إدمان المواقع الجنسية	
نعم	٥٣%
لا	٤٧%

كشفت نتائج الدراسة عن رأي ٥٣% من المشاركين الذين رأوا أنه ليس من السهل الإقلاع عن إدمان مشاهدة المواقع الجنسية ، وهذر رأي له وجاهته ، فقضية الإدمان والعلاج منها ، تحتاج إلى جهد كبير وإرادة وعزيمة من المدمن ، ولا يمكن أن يتخلص منها دون مجاهدة صادقة ، ولاشك أن تعرض الشخص لإدمان تلك المواقع قد يجعله عرضة للتحرش الجنسي ، أما المعارضون فقد بلغت نسبتهم ٤٧% وهم لا يرون الأمر صعباً أن يقلع الشخص عن إدمان تلك المواقع .

٦- أبرز أسباب مشاهدة المواقع الجنسية .

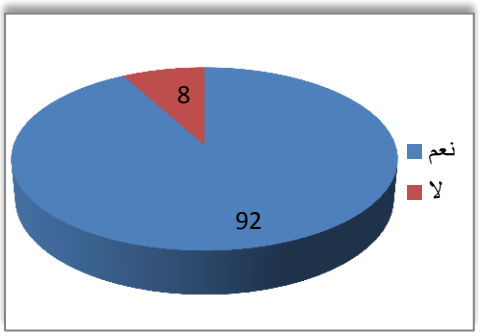

بدافع الفضول وحب الاستطلاع يشاهد الكثيرين المواقع الجنسية	
نعم	٩٢%
لا	٨%

جاء في سياق نتائج الدراسة الكشف عن أبرز أسباب مشاهدة الكثيرين للمواقع الجنسية ، فقد رأى ٩٢% أن الفضول وحب الاستطلاع هو ما يدفع الكثيرين لمشاهدة تلك المواقع ، وهذا طبيعي في مجتمعاتنا العربية المحافظة التي ترى أهمية كبيرة للحشمة والتستر ، وهنا قد يسعى من يشاهد هذه المواقع للكشف عن أشياء مجهولة بالنسبة له بدافع حب الاستطلاع ، بينما رأى ما يمثل ٨% من المشاركين أن الفضول وحب الاستطلاع ليس دافعاً لمشاهدة الكثيرين للمواقع الجنسية .

٧- مدى توفر برامج حجب المواقع الإباحية .

ليس لدي برنامج لحجب المواقع الإباحية	
نعم	%٧٠
لا	%٣٠

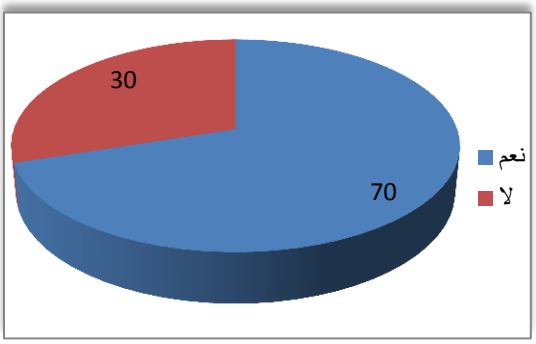

أظهرت النتائج أن هناك ٩٢% من مستخدمي الانترنت ليس لديهم برامج لحجب المواقع الإباحية على الرغم من إتاحة تلك البرامج بالمجان ، بينما هناك ٨% من المستخدمين لديهم بالفعل برامج لحجب المواقع الإباحية ، وقد يكون وجود تلك البرامج يوفر نوع من الحماية خاصة للأطفال والمراهقين الذين يكونوا عرضة لعمليات التحرش عبر الانترنت ، كما أن الكبار ليسوا بمعزل عن هذا التعرض لكن التأثير على الأطفال والمراهقين قد يكون أكبر وأكثر خطورة، والبعض قد لا يكون في حاجة لتلك البرامج فلديه الحماية الذاتية الداخلية التي تمنع مشاهدة تلك المواقع ، وآخرون يشاهدون تلك المواقع ومن ثم فلا داعي لديهم لاستخدام برامج الحجب .

٨- المشكلات النفسية لمدمني المواقع الإباحية .

يعاني كثير من مدمني المواقع الإباحية من مشكلات نفسية	
نعم	%46
لا	%8
لا أستطيع التحديد	46%

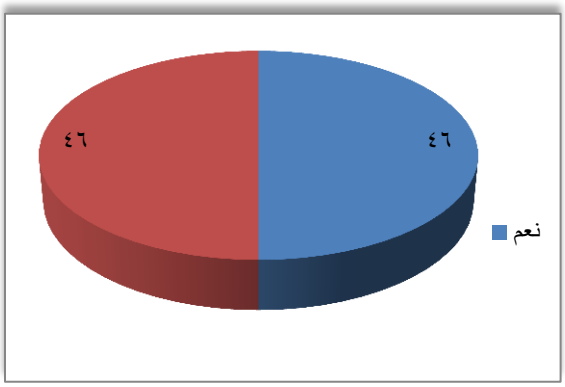

كشفت نتائج الدراسة أن % من العينة ترى أن مدمني المواقع الإباحية بالفعل يعانون من مشكلات نفسية، وهنا لم يحدد ما إذا كانت هذه المشكلات النفسية هي المسبب لظاهرة التحرش، أم أنها نتيجة وأثر لمعاناتهم من هذه الظاهرة ، بينما يرى % من العينة أن مدمني المواقع الإباحية لا يعانون من مشكلات نفسية، فلا علاقة من وجهة نظرهم بين المشكلات النفسية التي يعاني منها الفرد وإدمان المواقع الإباحية، فقد يكون إدمان المواقع نتيجة لسلوك غرائزي غير رشيد ومن ثم لا يعبر بالضرورة عن مشكلة نفسية.

ثالثاً : الحلول المقترحة والتوصيات :

- تقديم برامج بنائية وإثرائية للشباب ومستخدمي الإنترنت ، فالوقاية خير من العلاج.
- الاستفادة من فنيات السيكودراما والسوسيودراما في بناء اتجاهات راشدة تجاه التحرش واستخدام الإنترنت.
- الاهتمام بالأنشطة اللاصفية في الجامعات والمدارس.
- تفعيل دور الإعلام ووزارة الثقافة في نشر ثقافة إنترنت نظيف بين الشرائح العمرية المختلفة.
- تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني في القيام ببرامج وأنشطة وفعاليات حول الحماية من مخاطر التحرش عبر الإنترنت.
- دعم ثقافة تقنية ونظم المعلومات بين الشرائح العمرية المستخدمة للإنترنت.
- توفير برامج حماية رخيصة ومجانية لحماية مستخدمي الإنترنت.
- توفير إنترنت أمن للأطفال.
- تفعيل دور مراكز التوجيه والإرشاد النفسي في تقديم برامج علاجية للإدمان الإنترنت والمواقع الإباحية.
- ضرورة قيام الهيئة القومية للاتصالات بحجب المواقع الإباحية المشبوهة.
- ضرورة قيام وزارة الاتصالات بدورها على المستوى الدولي بالإلزام الشركات العالمية بحماية خصوصية مستخدمي الإنترنت.